

• «الشعر ديوان العرب»

ابن عباس رضي الله عنه ... (البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٨٠)،  
والسنن الكبرى (١٠/ ٢٤١))

• «اعلم أن العرب شيّد الله تعالى بمآثرهم الجليلة أركان الأدب»

العلامة السيد محمود شكري الألوسي، (كتاب النحت، ص ٢٨)  
كانت له مراسلات مع علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان

الإمام أبي الليث الغوثي  
في  
المجالس الكويتية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waai AL-Islami  
مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الإصدار مائة وواحد

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

العنوان:

ص.ب. ٢٣٦٦٧

الصفحة ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ٢٢٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:

www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

# الإمامي اللغوي في المجالس الكويتية

الشملة على

قصيدة لعب والشفرى والمعلقات السبع

للعلامة الأضوي الفقيه الأديب الحافظ

الشيخ محمد عبد الله (الملقب: بوميّة - وبها شهر -

ابن محمد سعيد بن أبيه الشنقيطي

تقييد

أ.د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الإصدار مائة وواحد

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تصدير

بقلم رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي»

الحمد لله خالق الألسن واللغات، الذي علّم آدم الأسماء كلها،  
وشرف العلماء بالعلم، ونور بكتابه القلوب، وأنزل في أوجز لفظ وأعجز  
أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء.

أحمده سبحانه وأشكره على نعمه التي ملأت الأفطار، وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ندخل بها في سلك المقرّبين  
الأخيار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أفصح الخلق لسانًا  
وأعربهم بيانًا، أيده ربه بالخطاب المعجز، وباللفظ البديع الموجز،  
وجعل أمته أمراء الكلام، ومعادن العلوم والأحكام، صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فإن اللغة العربية ألصق شيء بحياة الإنسان، حيث تمتعت  
بخصائص متميزة، وسمات فريدة، ويكفيها أنها لغة القرآن الكريم الذي  
نزل للعالمين.

فحظيت بعناية فائقة واهتمام كبير، حملت إلينا عبر العصور  
والأزمان، من ثمار علوم العباقرة، وابتكارات العلماء.

واستطاعت أن تبقى على أصالتها سليمة نقيّة ذات فصاحة وبيان

بحفظ من الله تعالى، وبفضل أعلامها وكبار أئمتها وأساطينها من العرب والعجم.

وإن المجالس والأمالي، من أوائل الكتب الأدبية، التي تقوم على أساس التخير من ضروب الآداب والفوائد المختلفة الكم والنوع.

وهي الكتب التي يملئها الشيخ على طلابه، مما يلزمهم من علوم ومعارف، وما تناثر من أفواه العلماء، وما دار بينهم في المجالس، ليستفيد منه العاقل اللبيب، والفظن الأديب، ويجد فيه ما يحثه على العلم والمعرفة، ويبتهر الطالب الفرصة فيقيده بوقته؛ ليحصل له علم غزير وفوائد كثيرة.

ورحم الله القائل:

العلم صيد والكتابة قيد      قيّد صيودك بالحبال الواثقة  
ولهذا؛ تُعتبر الأمالي من أهم مجالس طلب العلم؛ حيث كانت من طرائق العلم عند العلماء.

ولما رأت مجلة الوعي الإسلامي كتاب «الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية»؛ - الذي قيده فضيلة الأستاذ الدكتور وليد عبد الله عبد العزيز المنيس، من أمالي العلامة الشيخ الدكتور محمد عبد الله (الملقب: بومية) ابن محمد سعيد بن أبيه الشنقيطي - ارتأت أن يكون من ضمن إصداراتها العلمية والأدبية المتنوعة.

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة إصداراتها العلمية؛ لمواصلة العمل الجاد لتحقيق التراث وتوثيق ثروة العلماء وطلاب العلم، حيث تشكل هذه الدراسات والأبحاث العلمية نموذجاً رائعاً لما تنشره المجلة.

هذا؛ ولا يفوت المجلة أن تتقدم بالشكر الجزيل، والشأن العاطر الجميل لفضيلة الدكتور وليد عبد الله المنيس على إذنه بطباعة هذا الكتاب، وعلى ما بذله فيه من جهد في تقيده وإخراجه.

ومجلة «الوعي الإسلامي» إذ تقدّم هذا الإصدار لقراءتها الكرام،  
فإنها تسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين  
النفع العميم.

وصلّى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين  
والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير  
فيصل يوسف أحمد العلي







## المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان فعَدَّله، وعَلَّمه البيانَ فضَّلَه، وألبسه الإحسانَ فجَلَّله، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانًا، وأصدقهم جناً؛ النبي المكرّم وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فهذا كتاب جمعت فيه ما وسعني من الأمالي والمجالس مما أملاه شيخنا العلامة الأصولي الأديب الحافظ بو مية محمد سعيد الشنقيطي، في فترة دامت أكثر من عشر سنوات في الكويت، سجلت بقلمي ما سمعته من عيون الشعر واللغة والأدب من الشيخ بحضور الأخ د. ياسر إبراهيم المزروعى لهذه المجالس كلها، ولا بد من بيان ماهية الأمالي والمجالس وهل هما واحد أم يفترقان.

✽ قال ثعلب في مجالسه<sup>(١)</sup> في الفرق بين المجالس والأمالي: أرى أن هناك فرقاً دقيقاً بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما، وكل منهما لما كان يدور في تدوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم:

أما الأمالي: فكان يملئها الشيخ أو من ينبيه عنه بحضرة فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم، وفي هذا يكون الشيخ قد أعد ما يملئ أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه.

---

(١) «مجالس ثعلب»، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٦٩م، دار المعارف، ص ٢٣.

أما المجالس: فتختلف عن تلك، بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب، كل ذلك فيما يسميه مجلسًا.

وقال أبو عبد الله اليزيدي: الأمالي جمع أملية؛ كالأحاجي جمع أحجية، والأداهي جمع أدهية، وغير ذلك. قال في أقرب الموارد: (م ل و)، الأمالي جمع إملاء، وهو أن يعقد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابًا ويسمونه الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية، فعلم من ذلك أن الأمالي اسم لكل ما يملأ في أي<sup>(١)</sup> فن. وقال السمعاني<sup>(٢)</sup>:

واظب على كَتَبِ الأمالي جاهدًا      من ألسنِ الحفاظ والفضلاء  
فأجل أنواع السَّماعِ بأسرها      ما يكتب الإنسان في الإملاء

وهذه الأمالي هي بعض من لسان حال العرب، والمتأمل لأمة العرب يجد أنها كانت ممتازة على غيرها من الناس، على سائر الأنواع والأجناس، فقد شرفها الله برسوله ﷺ، وخصّها بالخطاب المعجز، واللفظ البديع الموجز، والسؤال الشافي، والجواب الكافي، فالعرب أمراء الكلام، ومعادن العلوم والأحكام<sup>(٣)</sup>.



(١) «كتاب الأمالي»، لأبي عبد الله محمد اليزيدي، ١٩٨٤م، عالم الكتب، انظر المقدمة.

(٢) «أدب الإملاء والاستملاء»، أبو سعد عبد الكريم بن منصور السمعاني، ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، ص ١٢.

(٣) انظر: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي، بتحقيق: محمد بهجة الأثري، انظر: «المقدمة»، دار الكتب العلمية.



## صاحب الأمالي

هو العلامة الحافظ الأصولي الفقيه الأديب الشيخ، محمد عبد الله - الملقب بومية - بن محمد سعيد بن أبيه الشنقيطي. مولده في شنقيط عام ١٣٧٣هـ.

نشأ في بيئة علمية فتعلم على والده، وعاش في محيط علمي بين العلماء والمحاضر الشنقيطية؛ فحفظ القرآن الكريم مبكرًا، وحفظ منظومات الأدب واللغة والسيرة والحديث والفقه والأصول على طريقة الشناقة المعروفة، وقد حصل على الماجستير والدكتوراه من المغرب.

وقد زار الكويت مرارًا وطاب له المقام؛ فأقام فيها فترة لا تقل عن ١٢ عامًا، كان خلالها مقصدًا لطلاب العلم من أساتذة ومشايخ، وكان كثير الفوائد والعوائد، كريم الطبع، لا يبخل بعلمه ووقته على أحد، فنفع الله بعلمه.

واستفادت منه الكويت كثيرًا، وقد عمل فترة من الوقت في لجنة الموسوعة الفقهية الكويتية، كما عمل باحثًا مستشارًا في القطاع الفني لوزارة الأوقاف، ثم استدعي مؤخرًا ليعمل مستشارًا لرئيس بلاده فعاد إلى وطنه.

وقد تيسر لي مثلما تيسر لغيري الجلوس إليه والانتفاع بعلمه أنا والأخ د. ياسر بن إبراهيم المزروعى، ولازمنا الشيخ أكثر من عشر سنوات تخللها وقفات، سمعنا خلالها عليه مع الإجازة قصيدة كعب،

ولامية العرب للشنفرى، ثم المعلقات السبع بدءًا بامرئ القيس وانتهاء بالحارث بن حلزة الإشكري.

## مختارات من شعره

والشيخ شاعر وأديب، وقد تيسر لي قصيدتان أو مرثيتان له يرثي بهما اثنين من أبرز مشايخه وهما: العلامة شيخ الإسلام بداه بن البوصيري الشنقيطي رحمته الله، وشيخه العلامة محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود، شيخ موريتانيا رحمته الله.

● يقول في شيخه العلامة بداه الشنقيطي رحمته الله:

لقد ودّعت شنقيطُ بدرَ تمامها      وعالمها النحرير جالي ظلامها  
لقد رزئت بداهَ جَلَّ مصابها      وعمّ الأسي في سهلها وإكامها  
ويقول فيه أيضًا:

إمامُ خصال الفضل فيه تجمّعت      مقيمُ المعالي ممسكُ بسنامها  
أقامَ لدينِ الله صرحًا مشيدًا      أعادَ إلى شنقيطِ بُعدَ مقامها  
ويقول أيضًا:

عزوفًا عن الدنيا إذا ما تزينت      بزخرفها لم يلتفت لحطامها  
مُجلُّ بميدان العلوم مُبررُّ      بها لا يجارى ممسك بزمامها  
هو الماهر الخريّتُ بين فنونها      لمشتبه من جلّها وحرّامها

● ويقول في شيخه وشيخنا العلامة محمد سالم عبد الودود رحمته الله:

تضعض ركن الدين وانهد قائمُهُ      فقد مات راعيه الأمين وعالمُهُ  
فعاش بنوه في حدادٍ ومأتم      فقد طُمست أعلامه ومعالمه  
تولى عن الدنيا محمدُ سالم      إلى جنة الفردوس فالله راحمُهُ

ويقول في علمه :

وإن نَدَّ واستعصى من العلم شاردٌ      فما في البرايا من نظير يزاومه  
وإن بحثوا فقه الهدى فهو مالكٌ      أزمة الاستنباط فيه وخاتمه  
وإن خاض في يومٍ من العلم لُجَّةً      فمستخرجٌ دُرَّ الكلام وناظمه

## زيارة شيخه العلامة

### محمد سالم عبد الودود الكويت

وقد زار العلامة الإمام الشيخ محمد سالم عبد الودود شيخ شنقيط وفقيدها الكويت وتيسر لنا لقاءه رَحِمَهُ اللهُ، وقد تقلد مناصب عديدة في بلاده، فكان نائباً لرئيس المحكمة الابتدائية، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا، ثم وزيراً للثقافة والتوجيه الإسلامي، ثم رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى إلى وفاته عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م رَحِمَهُ اللهُ.

وهو عضو في المجامع الإسلامية والفقهاء الإسلامية، له مؤلفات عديدة منها: «التسهيل والتكميل لمختصر خليل» بضع عشر ألف بيت، و«الموثق من عمدة الموفق» (٣٧٢٢) بيتاً في الفقه الحنبلي من عمدة الإمام الموفق الحنبلي شيخ المذهب.

والشيخ سالم عبد الودود ينتهج المنهج السلفي في العقيدة؛ كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، وقد قرأنا عليه منظومته «مجمل اعتقاد السلف»؛ يقول في مطلعها:

أذكر جملةً من العقائدِ      على طريق السلف الأماجدِ  
ولست ذاكرًا سوى المتفقِ      عليه من قبل نشوء الفرقِ  
مما إليه الأشعريُّ قد رجع      متبعًا أحمدَ نِعَمَ المتَّبِعِ

أي: الأشعري في كتابه «الإبانة» رجع عن عقيدة أهل الكلام إلى عقيدة السلف، في قوله متبعًا أحمد؛ أي: معتقد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه.

وفيها يقول: في الصفات:

يُمر ما في وصفه جاء من الوحي كما يفهم مَنْ فيهم نزل  
من غير ما تكيف أو تمثيل له ولا تحريف أو تعطيل  
ويقول:

وما نقولُ في صفات قدسه فرعُ الذي نقوله في نفسه  
وتقع في (١١٤) بيتًا سمعناها منه بقراءته ثم أجازنا بها.

كان ذلك بعد ظهر ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ (٢٣/٤/٢٠٠٦م) في سكنه في ضيافة وزارة الأوقاف في الفندق، رحمه الله.

### نبذة عن أمالي الشيخ أبي مية ومنهجه

امتازت أمالي شيخنا العلامة الأديب الأصولي بو مية محمد سعيد الشنقيطي بعدة أمور نجملها فيما يأتي:

#### ○ أولاً: الوفرة والغزارة الأدبية واللغوية:

كانت أمالي الشيخ أبي مية من الغزارة اللغوية والأدبية في سوق الأمثلة والمقارنة وذكر الأشباه والنظائر بما لا يتسع مجاله في هذه المقدمة، يفصح عنها مكنون هذه الأمالي كما سيقف عليه القارئ المتأمل. فإذا جاء البيت من المعلقة يبادر الشيخ بذكر مناسبة السياق في مقدمة أدبية ولغوية تجذب السامع وتنقله إلى واقع الأبيات.

## ○ ثانيًا: التدرج في تفصيل الأبيات والشواهد:

فإن الشيخ أول ما يلقي البيت على مسامع الجالس يبادر إلى بيان معاني الكلمات، كلمة كلمة، ثم يذكر بعد ذلك المعنى الإجمالي، والشواهد، ثم يبيّن المقصد من ذكر هذا المعنى ليتناسب مع ما سبقه وأنه ما ذكره إلا لهذا الغرض أو ذاك؛ فيتم المعنى ويتصل بما سبقه.

## ○ ثالثًا: ذكر الآيات والأحاديث وبعض الأحكام المعززة للمعاني:

فإذا ذكر الشيخ كلمة أو شطرًا أو عجزًا في المعلقة، بادر إلى ذكر الآية التي تتطابق مع ذلك، أو ذكر الحديث النبوي، مع شيء من الأحكام مما يؤكد المعنى ويثبتته في ذهن السامع، ويؤكد أيضًا فصاحته وتداوله.

## ○ رابعًا: حضور ذهنه، وقوة حفظه، وتمكنه من ربط الأبيات والمعاني بعلم اللغة والأدب والبلاغة:

مما يذهل السامع أن الشيخ يربط الأبيات والمعاني بعلم اللغة والبلاغة، ويذكر ضوابط الاستشهاد، ومنهج التنمية اللغوية، ومعاني المفردات، ومستوى المعاني، كالمستوى المعجمي والمستوى السياقي، ثم يؤلف بينها في استعراضه للشواهد والأشباه والنظائر، سواء من أبيات المعلقات أو من غيرها؛ كقول كعب: عهدي به مد النهار... .  
قال الشيخ: كقول الشنفرى: شدّ النهار ذراعًا عيطل... . ومثل ذلك كثير كما سنرى.

## ○ خامسًا: إسقاط الأبيات والمعاني على الواقع:

لتقريب الأبيات للسامع، ينزل الشيخ الأبيات على الواقع، ويذكر المفردات أو المعاني وما يناسبها في الواقع المشاهد والمعاصر، وربما

ذكر الشيخ من المساجلات التي أدركها بين آبائه وأجداده لتقريب المقصود.

#### ○ سادسًا: استعمال الرسم باليد إن دعت الحاجة:

فالشيخ سلّمه الله، من كثرة تفاعله مع الأبيات والسياق ربما قام ورسم بيده ما يوضح به بعض ما جاء في البيت، كما فعل في بيت كعب: كأنما فاتَ عينيها ومَذْبُحها من خطمها ومن اللحيين برطيلُ فرسم بيده البرطيل ليصف هيئة رأس ناقة كعب، وبالمثل عند قوله: تُمرُّ مثلَ عسيب النخل ذا خُصَلٍ . . .

فرسم الشيخ شكل ذيل ناقة كعب، وبالمثل فعل أيضًا في معلقة زهير في نؤي الخيام حول الخيمة لمنع تسرب الماء إليها فرسمه الشيخ، كما سيأتي.

#### ○ سابعًا: مراجعة الأبيات مع طلبته:

حيث يسمع منهم ما تم حفظه، إذ من عادة الشيخ أن يستمع لخمسة أو عشرة أبيات من حفظ الطالب قبل أن يشرع في شرح القصيدة، فيخرج الطالب وقد فهم المعاني والشرح مع الحفظ.

#### ○ ثامنًا: بيان المطبوعات والنسخ المحققة وضبط الكلمات:

يضاف إلى ما ذكر، فالشيخ يذكر أحسن الطبعات والتحقيقات من الكتب التي تقرأ في هذه القصيدة أو تلك، فيوقف الطالب على أدقها وأصحها حتى يضبط النص على ما سمعه من مشايخه.

#### ○ تاسعًا: الالتزام بالموعد:

فالشيخ إذا ضرب لك موعدًا للمجلس تجده مستعدًا ينتظرك، ويبادر

في الشرح استدراكاً للوقت، كما إنه يخبرك قبل أن تأتي إليه بتأجيل الموعد إن طرأ طارئ حتى تكون على بينة من أمرك.

### ○ عاشرًا: كرمه وجوده:

فالشيخ شكر الله له، كريم وجزل، فلا يترك الطالب في المجلس إلا وقد باشره بألذ المشارب خاصة الحليب المحلّى بالصمغ العربي على طريقة أهل شنقيط، فيضفي ذلك على الجلسة رونقًا وراحة وفرحًا.

### ○ والخلاصة:

فهذه مجالس قلّ مثلها في الكويت، إن لم أقل كاد أن ينعدم، وقد يسّر الله إحياءها بتوفيقه، أو صورة من صورها، فالحمد لله رب العالمين، وأسأله أن يجعل فيها ما يفيد وينفع، وأن يتجاوز عن التقصير والخلل الذي لا فكاك منه؛ لأن التقييد بالقلم أثناء إلقاء الفوائد في مجلس الأمالي عمل ليس باليسير، لكن بتوفيق الله تعالى هذا ما سمعناه في المجلس.

### قصة يحكيها الشيخ عن سبب تسميته بأبي مية

قال شيخنا بومية محمد عبد الله بن محمد السعيد الشنقيطي عن سبب تسميته بهذا الاسم: إن الوالدة أخبرته بقولها: إنك وأنت صغير مرضت مرضًا شديدًا، وقال الجد: يطول عمره إلى مائة، والجد صاحب المشاعر في الصلاة، الذي قال: «خفف صلاتك مهما قدموك لها» كما سيأتي في المجلس الأول، فغلب اللقب!



## أهمية الشعر العربي في دراسة اللغة العربية

قال الشيخ: أما أهمية الشعر العربي في دراسة اللغة العربية، فيبرز منهج التنمية اللغوية، وقد جرب، وهو أفضل من تدريس النظريات النحوية للمتعلم؛ لأنه يجمع بين النحو والصرف واللغة والفصاحة . . .

### ❖ خطوات التنمية اللغوية في دراسة الشعر العربي:

أولاً: إجازة البيت من حيث التصحيح، قراءة سليمة دون كسر عرضي أو أخطاء نحوية.

ثانياً: شرح المفردات، وهي: الستار الذي يحول دون المعنى الإجمالي؛ وله طرق منها: أن كل مفردة لغوية تشرح بمرادفها أو بمضادها، فالشيء يحمل على نظيره كما يحمل على نقيضه، كما قال المتنبي:

ونذيمهم وبهم عرفنا فضلَهُ وبضدّها تتبيّن الأشياء

إذا لم يوجد مرادف ولا نقيض فبالكلام؛ أي: في الجمل؛ كقولنا: خرج من البيت؛ أي: انتقل من البيت.

ولكل مفردة مستويان:

١ - مستوى معجمي.

٢ - مستوى سياقي.

مثال:

(١) أسد = حيوان مفترس، هذا معناه المعجمي.

(٢) أسد = شجاع، وهذا معناه السياقي، والنص هو الذي يحدد ذلك.

ثالثاً: المعنى الإجمالي للبيت، كل بيت له معنى إجمالي، والمعنى الإجمالي يكون بإعادة صياغة البيت نثراً.

رابعاً: إسقاط البيت على الواقع مع تغيير ما يجب تغييره؛ كتغيير أقيموا بني أمي صدور مطيكم، بحسب الواقع، والغرض من الشعر معرفة الإنسان الكتابة، والخطابة.

خامساً: التطبيقات اللغوية، وهي:

أ - ذكر مفردات الجموع، وجموع المفردات.

ب - إعراب الألفاظ المبهمة.

ج - تصريف الأفعال، كل فعل يصرف ماض، مضارع، اسم مصدر اسم مفعول مثلاً . . . «قوم» لا مفرد لها من لفظها، «امرأة» لا جمع لها من لفظها، وهكذا، ولا ينتهي ذلك بحسب المتعلم والمتعلم والظروف والحاجة.

#### ❖ ضوابط الاستشهاد في علوم العربية:

قال الشيخ بومية: قال: سيدي بن عبد الله، صاحب جدنا:

وإن تَسَلَّ عما به يكتسبُ      يا نُزهتي من العلوم الأدبُ  
فاللغة التصريف والنحو المعاني      ني والبيانُ والبديعُ جُمعاً  
فالأولُ الثلاث لا تستشهدا      لها بغير ما من العُربِ بدًا  
واستشهدنَ على الثلاثة الأخرى      بما من العُربِ وغيرهم صَدَرُ  
لأن ذي مرجعها المعاني      وتلك للفظِ بلا إمعانِ

والمعنى: أن اللغة والنحو والصرف تؤخذ من الشعر الجاهلي، والإسلامي، والعصر الأموي إلى نهاية عهدهم عام ١٣٢هـ، أما بعد ذلك فلا يستشهد، وأما علم المعاني والبيان والبديع فبالعرب وغيرهم وحتى من المعاصرين.

\* تذنيب: قال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»: «تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب: ضرب منه حَسُنَ لفظُه وجاد معناه، كقول القائل في بعض بني أمية:

في كفه خيزران ريحه عَبَقُ من كف أروع في عرنينه شَمَمُ  
«يغضي حياءً ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم»

لم يقل في الهيئة شيء أحسن منه .

وكقول أوس بن حجر:

«أيتها النفسُ أجملِي جزعًا إن الذي تحذرين قد وقعا»

لم يتدئ أحد مرثية بأحسن من هذا .

وكقول أبي ذؤيب:

«والنفسُ راغبة إذا رَغَبْتها وإذا تُرد إلى قليل تقنَعُ»

قال الأصمعي: هذا أجمل بيت قاله العرب .

وكقول حميد بن ثور:

«أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبك داءً أن تصح وتسلمًا»

ولم يقل في الكبر شيء أحسن منه .

وكقول النابغة:

«كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أقاسيه بطيء الكواكب»

لم يتدئ أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب .

وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة معنى ،  
وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه ، وضرب منه تأخر معناه  
وتأخر لفظه ، واكتفينا بالضرب الأول .

كتبه:

أ.د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس

الشامية/الكويت حرسها الله تعالى

١٠ ذو القعدة ١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٩/٥م